Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها " دراسة تحليلية "

إعداد

عبد العظيم حمدي السعيد محمد

باحث ماجستير قسم أصول التربية

كلية التربية جامعة المنصورة

الإشراف

أ.د/ محمد حسنين العجمي

أستاذ أصول التربية

كلية التربية –جامعة المنصورة

أ.د/ حامد أحمد شحاتة

أستاذ أصول التربية

كلية التربية –جامعة المنصورة

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها" دراسة تحليلية "

إعداد

عبد العظيم حمدي السعيد محمد

باحث ماجستير قسم أصول التربية

كلية التربية جامعة المنصورة

مستخلص الدراسة

استهدفت الدراسة الحالية عرض الإطار المفهومي والفكري للتربية العقدية والروحية وأهميتهما، وذكرت أهم معالم التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين، واستنباط العديد من المضامين التربوية من الأحاديث التي تضمنت الجانب العقدي والروحي، ثم التعرف على أهم التطبيقات التربوية للتربية العقدية والروحية، وتحقيقاً لأهداف الدراسة فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وخاصة أسلوب تحليل المحتوى، وذلك للتعرف على المفاهيم التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية التي أكدت على أهمية الجانب العقدي والروحي. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها ما يلي : تُبين الدارسة أن للعقيدة أثراً تربوياً واضحاً على سلوك المسلم، وهي تشكل أساس التربية في الإسلام. وبينت الدراسة ما للمفاهيم الروحية من أهمية في حياة المسلم، فهي التي تربط الإنسان بربه وتجعله دائماً في حالة من الرضا والاطمئنان.

وتمت معالجة الدراسة في أكثر من محور غطت أهدافها.

الكلمات المفتاحية: التربية العقدية والروحية. رياض الصالحين

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

Abstract

Doctrinal and spiritual education in the book Riyadh al-Salehin and its applications "An analytical study

The current study aimed to present the conceptual and intellectual framework of doctrinal and spiritual education and their importance, and mentioned the most important features of doctrinal and spiritual education in the book Riyad al-Saliheen, and deducing many educational implications from the hadiths that included the doctrinal and spiritual aspects, then identifying the most important educational applications of doctrinal educationAnd spiritual, and to achieve the objectives of the study, the study used the descriptive approach, especially the content analysis method, in order to identify the educational concepts derived from the Prophetic hadiths that emphasized the importance of the doctrinal and spiritual aspects. The study reached a number of results, most notably the following: The study shows that faith has a clear educational impact on Muslim behavior, and it forms the basis of education in Islam. The study showed the importance of spiritual concepts in the life of a Muslim, as they are what connect a person to his Lord and always keep him in a state of contentment and reassurance.

The study was addressed in more than one axis, covering its objectives.

*** Keywords*** : doctrinal and spiritual education. Riyadh Al-Saleh

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

المقدمة

إن التحول الكبير والنجاح العظيم الذي حققه النبي ﷺ في صناعة الأمم والأجيال كان نتيجة منهج تربوي تعليمي فكري رصين، له معالمه وسماته، وهو بلسم ودواء أصيل لما نزل بالأمة من انحدار وانكسار وذلةٍ وهوانٍ، فعلى المسئولين وأهل التربية والتعليم أن يتأملوا منهج النبي ﷺ وطريقته في تربيته وتعليمه، ويدرسوا هذا المنهجَ دراسة متأنية متفحصة لتحديد معالمِه واستنباط سماتهِ وخصائصه فلن يصلحَ آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

إن المعيار الحقيقي الذي يُقاس به مستوى وجود الشخص في الدنيا، هو ما خَلَّفَهُ ذلك الشخص من آثار– سواء كانت فكرية أو مادية – ومدى قوة تأثيرها على غيره من الناس، حيث لا تفتر ألسنتهم عن ذكره، ولا تَغيب ذِكْرَاهُ عن فكرهم، وبالنظرة المتأنية إلى هذا المعيار فسنجد أن محمداً ﷺ موجود بين الناس باستمرار، وخاصة أن سيرته الذاتية وأقواله وأفعاله المروية موجودة بكاملها بين أيديهم، وبما أن مهمة الإنسان الوجودية تتمثل في عبادة الله – تعالى– وإعمار الأرض، فإن الله – سبحانه – أرسل محمداً ﷺ ليربي المسلمين حتى يكونوا صالحين للقيام بدورهم الاستخلافي بالشكل المطلوب الذي يليق بمكانتهم، وعملية التربية والتزكية من الرسول ﷺ للأمة الإسلامية لم تكن محصورة فقط في مرحلة البعثة النبوية، بل هذه المهمة دائمة ما بقي على الأرض المؤمنون، وصدق الله حينما قال : " **لَقَدْ مَنَّ اللَّه عَلَى الْمُؤْمِنِين إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّن أَنفُسِهِم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلال مُّبِينٍ**" .(آل عمران آية ١٦٤). قال الشيخ الطاهر بن عاشور في ختام تفسير هذه الآية الكريمة: ويجوز أن يشمل قوله: (عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) المؤمنين في كل العصور، ويراد بكونه من أنفسهم أنه من نوع البشر، ويُرَاد بإسناد تعليم الكتاب والحكمة إليهم يجمع بين الإسناد الحقيقي والمجازي لأن تعليم ذلك تلقِّي منه مباشرة أو بالواسطة [١]، هذا ولقد نالت السنة النبوية بجانب القرآن الكريم منذ العصر الأول حتى اليوم اهتماماً كبيراً، وحوفظ عليها وسُجلت وكُتبت ودُرست وانتقلت مكتوبة من السلف إلى الخلف.[٢]

ومن هنا تظهر أهمية السنة النبوية وما اشتملت عليه من أحاديث ينبغي الوقوف عليها فإذا كان القرآن الكريم المصدر الأول – لتكوين الشخصية الإسلامية فكراً واعتقاداً – فسنة رسول الله ﷺ تمثل التطبيق العملي لما أنزله الله سبحانه وتعالى في القرآن، وذلك لأن مهمة رسول الله ﷺ الأساسية هي: التبليغ، والبيان، وتبليغ القرآن يكون بتلاوته على الناس، ويكون البيان بالقول إن لزم الأمر، ويكون بالتطبيق العملي للأوامر التي تحتاج إلى التطبيق العملي، كأركان الإسلام الخمسة، وغيرها من شرائع الإسلام.

(١) الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير (تونس : الدار التونسية للنشر، ج٤، ١٩٨٤) ص١٦٠.
(٢) محمد فتح الله كولن : السنة النبوية تقييدها ومكانتها في التشريع الإسلامي (القاهرة : دار النيل للطباعة والنشر،ط٣، ٢٠٠٥) ص١١.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

ومن هنا تأتي أهمية السنة النبوية، فإن المسلم لا يستغني بالقرآن عن السنة النبوية، لأن القرآن اشتمل على مبهمات لابد من بيانها، واشتمل على مجملات لابد من تفصيلها، وتضمنت أموراً عامة جاء تخصيصها في السنة النبوية، وجاءت قضايا على إطلاقها، وجاءت السنة النبوية بتقييدها.

لقد ظهرت في العصور المتأخرة ناشئة تدعو إلى الاكتفاء بالقرآن، وترك ما سواه، وسموا أنفسهم القرآنيين، وقالوا: إن الله تكفل بحفظ القرآن، ولم يتكفل بحفظ السنة، فنحن نكتفي بالقرآن عما سواه، وهؤلاء قالوا كلاماً ظاهره الحق ولكن أرادوا به الباطل، وصارت دعوتهم معول هدم للقضاء على شريعة الإسلام، وقد حذر من هؤلاء وأمثالهم رسولنا ﷺ وهو يقول: "**يوشك الرجل متكئاً على أريكته، يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإنما حرم رسول الله مثلما حرم الله**"(١)، والسنة لها مكانة عظيمة في هذا الدين فإنها المفسرة للقرآن الكريم، والمبينة له، وهي وحي من الله تعالى كما جاء في الحديث " **ألا إني أُتيت الكتاب ومثله معه** " (٢)، والسنة النبوية هي الوحي الثاني، أو الوحي غير المتلو، الذي هو البيان النبوي للقرآن الكريم، وهي المصدر الثاني لتشريع الأحكام، وتوجيه السلوك لدى المسلمين.

لهذا كان التعامل معها فريضة على المسلمين، فهماً وفقهاً، وإيماناً والتزاماً، وعملاً وسلوكاً، ودعوةً وتعليماً، وخصوصاً بعد أن تغير تعامل المسلمين في عصور التخلف مع سنة نبيهم، كما تغير تعاملهم مع قرآن ربهم، وكان على علماء المسلمين ودعاتهم ومفكريهم، وكل المعنيين بتجديد الدين، وإصلاح الأمة، بتنوير عقولها، وإيقاظ قلوبها، وتحريك عزائمها أن يقوموا بما يقع على عاتقهم نحو هذا المجال.(٣)

ومن أهم الكتب التي اعتنت بالسنة النبوية كتاب رياض الصالحين فلم ينل كتاب القبول بعد الكتب الستة التي تروي أحاديث رسول الله ﷺ بين المسلمين كما ناله كتاب "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين "، فقد جمع مؤلفه الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي أحاديث الرسول ﷺ الصحيحة، ورتّبها في أبواب وفصولٍ، صفحة، وبلغ عدد الأحاديث التي في الكتاب(١٩٠٣) حديثا، جاءت مرويّة عن طريق الصحابة – رضوان الله عليهم – في أفعال النبي وأقواله في العبادات والمعاملات والشؤون الحياتية وفي العقيدة، وقد عزم المؤلف في كتابه رياض الصالحين على أن لا يذكر إلا الأحاديث الصحيحة، وقد شرح أحاديثها الإمام النووي بطريقة جزلة وسهلة، نقل في قليل من المواضع بعض أقوال الصحابة وأفعالهم، للدلالة على تأسّيهم وتمسكهم بمنهج رسول الله ﷺ، وقد جعل الأحاديث مبوّبة في(٣٧٢) بابا، ليسهل على القارئ والمتعلم قراءتها وفهمها والرجوع إليها.

(١) صحيح الجامع (٨١٨٦)، ابن ماجه (١٢).
(٢) رواه أحمد (١٧١٧٤)، أبو داود (٤٦٠٤).
(٣) يوسف القرضاوي : كيف نتعامل مع السنة (القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٠) ص١٠.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

مشكلة البحث

لقد ابتعدت معظم المجتمعات العربية والإسلامية عن المناهج الصحيحة التي نستطيع بها إصلاح العملية التربوية للأفراد والجماعات وعلى الرغم من المجهودات الكبيرة التي تقدمها المؤسسات التعليمية والتربوية في عمليات الإصلاح التعليمي والتربوي، إلا أنها لم تصل إلى غاياتها بعد، بسبب البعد عن المنهج الرباني في الإصلاح ولكي تصل المؤسسات التربوية إلى الإصلاح المرجو لابد من دراسة ما ورد عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال تستمد منها المناهج الصحيحة والمضامين التربوية السليمة التي تساعد المؤسسات والأفراد والجماعات على النهوض والتغلب على حل المشكلات التي تواجههم، وهكذا فالناظر إلى حال المجتمعات العربية والإسلامية يلحظ بوضوح ما آلت إليه أحوال هذه المجتمعات من انحدار، ومن هنا تظهر أهمية الرجوع إلى السنة النبوية، وذلك من خلال أحد مصادرها وهو كتاب رياض الصالحين وهو من الكتب التي اعتنت بالسنة النبوية بشكل كبير، وهو ما تؤكده مشكلة البحث الحالي والتي يمكن بلورتها في التساؤلات الآتية :

١-ما الإطار المفهومي للتربية العقدية؟ وما أهميتها؟

٢-ما الإطار الفكري للتربية الروحية؟ وما مكانتها؟

٣-ما أهم معالم التربية العقدية والروحية التي اشتمل عليها كتاب رياض الصالحين؟

٤-ما التطبيقات التربوية لجانبي التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين؟

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي صياغة تصور مقترح يمكن من خلاله تحديد أوجه الاستفادة من بعض المضامين التربوية في كتاب رياض الصالحين وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية :

١-توضيح الإطار المفهومي التربية العقدية وأهميتها

٢-توضيح الإطار الفكري التربية الروحية ومكانتها

٣-التعرف على أهم معالم التربية العقدية والروحية التي اشتمل عليها كتاب رياض الصالحين.

٤-بيان التطبيقات التربوية لجانبي التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث الحالي من النقاط الآتية:

١-أهمية المصدر الذي يُعتمد عليه ليُستمد منه الفكر التربوي الإسلامي وهي الأحاديث النبوية الواردة عن الرسول ﷺ؛ فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

٢- أهمية الكتاب الذي تناوله البحث، وهو كتاب رياض الصالحين فهم من أهم الكتب التي اعتنت بالسنة النبوية، وقد اختار الإمام الجليل محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي رحمه الله تعالى, مجموعة من الأحاديث النبوية في مواضيع عديدة في كتاب سماه رياض الصالحين، ضمنه نحو ألفي حديث اختارها من كتب الصحاح والكتب المعتمدة في السنة المطهرة، فجاء كتاباً مباركاً تناوله الناس بالقبول والإقبال عليه، كيف لا وهو من ذخائر السنة المشرفة ومن هدي النبوة، فكان له تأثيره البالغ في نفوس الناس في الإصلاح والتوجيه والأخلاق، مما زاد الإقبال عليه وعلى دراسته، وقلما يخلو بيت مسلم من هذا الكتاب المبارك. [١]، وتظهر أهمية هذا الكتاب ومكانته العلمية في كثرة شروحه، فلقد عكف على شرحه وإيضاح معانيه عدد من أهل العلم فمنهم على سبيل المثال كتاب (شرح رياض الصالحين)، تأليف محمد بن صالح آلعثيمين، وكتاب (نزهة المتقين شرح رياض الصالحين) مصطفى الخن وآخرون، وكتاب (بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين)، سليم بن عيد الهلالي وغيرهم.

(١) مصطفى الخن وآخران: نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ج١, ١٩٧٧) ص٧.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

٣-إن النتائج المرجوة من هذا البحث والتي تتمثل في توضيح المضامين التربوية التي اشتملت عليها الأحاديث النبوية في هذا الكتاب قد تسهم في استنهاض الأمة الإسلامية وتنمية مواردها.

٤-تعدد الفئات المستفيدة من نتائج هذا البحث، ومنهم:

أ-الإنسان: حيث يستهدف البحث إيضاح وإظهار المضامين التربوية التي احتوى عليها الكتاب، ويمكن للإنسان المسلم وغيره الوقوف على هذه المضامين والاستفادة منها فى حياته الشخصية

ب-المؤسسات التربوية: والقائمون عليها حيث تمثل نتائج البحث توضيحاً للمنهج التربوي الذي استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وفي إدارة شئون أمته وهو المنهج الذي تبناه الصحابة في حياتهم.

منهج البحث

يعد المنهج التحليلي الوصفي من أفضل المناهج لمعالجة هذا البحث حيث يعتمد البحث الحالي على تحليل بعض الأحاديث المتعلقة بالجانب العقدي والروحي الواردة في كتاب رياض الصالحين حتى يمكن الاستدلال منها على بعض المضامين التربوية التي اشتمل عليها هذا الكتاب، لبيان التطبيقات التربوية لهذه الأحاديث.

مصطلح البحث

أولاً: التربية العقدية

- مفهوم التربية العقدية

التربية لغة : ربى الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو، ويقال ربيته وتربيته إذا غذيته، أي بمعنى النشء والرعاية[١]، وتأتي بمعني الرب :المصلح والمدبر والجابر والقائم، ويقال لمن قام بإصلاح شيء وإتمامه قد ربه يربه فهو رب له ورب،ومنه سُمي الربانيون لقيامهم بالكتب، واختُلف في اشتقاقه فقيل : إنه مشتق من التربية، فالله سبحانه وتعالى مدبر لخلقه ومربيهم، ومنه قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم) فسمى بنت الزوجة ربيبة لتربية الزوج لها، فعلى أنه مدبر لخلقه ومربيهم يكون صفة فعل؛ وعلى أن الرب بمعنى المالك والسيد يكون صفة ذات.[٢]

التربية اصطلاحا: هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا. [٣]

ويُمكن تعريفها أيضاً بأنها: التنمية الشاملة لجميع جوانب شخصية الفرد (جسمياً وعقلياً واعتقادياً وروحياً وخُلقياً واجتماعياً ونفسياً وإرادياً وجنسياً وجمالياً. [١]

(١) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة (بيروت : دار الفكر، ج٢، ١٩٧٩) ص٤٨٣.
(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القران ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة : دار الكتب المصرية، ج١، الطبعة الثانية، ١٩٦٤) ص ١٣٧.
(٣) البيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ج١، ١٩٩٨) ص ٢٨.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

- مفهوم العقيدة

العقيدة لغة: عَقَدَ قلبَهُ على الشيءِ أي لزِمَه، وفي الحديث " **الخَيْلُ مَعقودٌ فِي نَوَاصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامة** " (٢) أي ملازم لها كأنه معقود فيها (٣)، والعقد: الضَمانُ والعَهدُ (٤)، والعقيدة: ما يدِينُ الإنسانُ بهِ ولهُ عقيدةٌ حسنةٌ أي سالمةٌ من الشكِ. (٥)

العقيدة اصطلاحاً: هي الأفكار التي يؤمن بها الإنسان والتي تؤثر في تصرفاته وسلوكه وما يتفرغ عنها من توحيد الإلوهية والبعد عن كل شبهات الشرك. (٦)

- مفهوم التربية العقدية

هي التربية على الأقوال والأعمال البدنية والقلبية بهدف غرس الاعتقاد الصحيح والثبات عليه وتكميله وزيادته والدعوة إليه على الوجه الذي يُرضي الله تعالى ويُقربنا إليه. (٧)

ويرى البحث الحالي أن التربية العقدية هي: المحتوى الذي يترتب على دراسته تغير في سلوك الإنسان وتصرفاته في الجانب الإيماني العقدي.

ثانياً: التربية الروحية

- مفهوم التربية الروحية

- مفهوم الروح

الروح لغة: مأخوذة من روح وهو أصل كبير مطرد، يدل على سِعة وفسحة واطراد، وأصلها الريح، قُلبت الياء واو لكسرة ما قبلها. فالروح روح الإنسان، وهو مشتق من الريح. (٨)

الروح اصطلاحاً: ألطاف منتشرة في أجزاء البدن، وقد يراد بها اللطيفة العالِمة المُدرِكة من الإنسان، وهو أمر رباني تعجز العقول عن إدراكه. (٩)

وقيل: هو الجزء الذي تحصل به الحياة والتحرك، واستجلاب المنافع واستدفاع المضار. (١٠)

---

(١) نافذ سليمان : التربية وتنمية المجتمع (غزة : مطبعة نافذ، ٢٠٢٣) ص٩.
(٢) البخاري (٣٦٤٥)، مسلم (١٨٧٤).
(٣) ابن منظور : مرجع سابق، ص٢٩٨.
(٤) الفيروز آبادي : القاموس المحيط (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٨، ٢٠٠٥) ص٣٠٠.
(٥) أحمد بن محمد الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت، المكتبة العلمية، ج٢) ص٤٢١.
(٦) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها (دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩) ص٦.
(٧) مشرف المشرف : التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة (السعودية، الجامعة الإسلامية، ٢٠١٣) ص١٢.
(٨) ابن فارس : مرجع سابق، ج٢، ص٤٥٤.
(٩) أبو حامد الغزالي : معارج القدس في مدارج معرفة النفس (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٥) ص١٥.
(١٠) الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن (بيروت، دار القلم، ١٩٩٢) ص٣٦٩.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– **مفهوم التربية الروحية:** هي تنمية الإنسان العابد الصالح عن طريق التعرف على الله والاتصال به والقرب منه، لتحقيق هدف الإنسان على الأرض عن طريق الاستعانة بالله. (١)

وقيل هي: تعليم الروح كيف تحسِّن صلتها بالله تعالى عن طريق التعبد والتذلل له والطاعة والاستسلام لمنهجه. (٢)

دراسات سابقة

١–دراسة بنجر (٢٠٠٨) بعنوان التربية النبوية العقدية في العهد المكي وتطبيقاتها التربوية (٣)

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح المنهج التربوي العقدي في العهد المكي، وعلى مراحل وأساليب هذا المنهج، ثم كيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر تحديداً في المؤسسة التربوية الأولى وهى الأسرة.
منهج الدارسة: المنهج الاستنباطي، والمنهج التاريخي.

أهم النتائج

– بناء العقيدة الإسلامية ليس مجرد بناء لفكر إنساني أو سلوك أو نظام اجتماعي أو سياسي إنما هو بناء للحياة من كل جوانبها.
– العقيدة الإسلامية هي القوة الحقيقة الدافعة لكل عمل خير.

– لن يكون البناء العقدي في التربية الإسلامية مكتمل الأركان وصحيح الأساس وشامل الجوانب وواضح الأهداف، محققاً للنتائج المرجوة إلا على نفس المنهج الذي سار عله النبي ﷺ.

– التغيير الشامل والجذري لابد وأن يأتي على مراحل متدرجة.

٢–دراسة المشرّف (٢٠١٣) بعنوان التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة (٤)

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم التربية العقدية في سورة الطور مع بيان حقائقها والتعرف على أساليب تحقيقها، وتقديم مجموعة من التطبيقات التربوية مستنبطة من التربية العقدية في هذه السورة.
منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

(١) على خليل أبو العنين : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم (القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٠) ص١٨٠.
(٢) على عبد الحليم محمود : التربية الروحية (القاهرة، دار التوزيع الإسلامية، ١٩٩٥) ص١٠١.
(٣) أماني بنجر : التربية العقدية في العهد المكي وتطبيقاتها التربوية (رسالة ماجستير، كلية التربية بمكة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨).
(٢) مشرف المشرف : التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٣.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

أهم النتائج

– التربية الصحيحة هي التطبيق العملي للعقيدة الإسلامية كما دلت سورة الطور على ذلك في أكثر من موضع.

– سورة الطور من السور المكية التي تناولت مواضيع عقدية تربوية مهمة.

– التربية العقدية وسيلة أساسية في تحقيق حرية الإنسان من العبودية لغير الله تعالى.

– احتوت سورة الطور على أساليب متنوعة للتربية العقدية منها التربية بالقدوة، التربية بالعبادة –التربية بالحوار، التربية بالفكر.

٣–دراسة شهاب (٢٠١٦) بعنوان المضامين العقدية والدعوية في خطبة الوداع [١]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المضامين العقدية والدعوية في خطبة الوداع.

منهج الدراسة: المنهج التاريخي، والوصفي.

أهم النتائج

– الاهتمام بتكوين منهجية للجمع بين السيرة والعقيدة والدعوة والاستفادة من هذه المصادر بمنحى عقدي ودعوي لغرض تفعيل العلوم من جهة وخدمة الأمة على الصعيد العلمي من جهة أخرى.

– كان لخطبة الوداع أهمية كبيرة على المستوى التشريعي والعقدي والدعوي مما استدعى تسليط الضوء عليها.

– احتواء الخطبة على مضامين عقدية ودعوية وتشريعية مهمة في بناء الفرد والمجتمع المسلم كالتأكيد على الأخوة وحرمة الدم المسلم وتأكيد معاني العقيدة كالإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر وكذلك احتوت على وسائل دعوية مهمة متمثلة في بلاغة الكلمة وأهمية اختيار الزمان والمكان لها والتكرار وربط المبادئ التي ينادي بها الداعية بالمقاصد.

٤–دراسة منى محمد (٢٠١٨) بعنوان ترسيخ مسائل العقيدة الصحيحة من خلال تعليم القرآن الكريم [٢]

(١) أحمد شهاب : المضامين العقدية والدعوية في خطبة الوداع (جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٦).

(١) منى عبد الخالق محمد :" ترسيخ مسائل العقيدة الصحيحة من خلال تعليم القرآن الكريم " مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، العدد٢١، أغسطس ٢٠١٨.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

هدفت الدراسة إلى تعزيز دور المربي في التربية العقدية؛ حيث بيّن أهمية ربط العقيدة بتعليم القرآن الكريم، وأن الاهتمام بالتربية العقدية هو منهج الرسول ﷺ والسلف الصالح، كما أنه يدعم المربي بالوسائل الممكنة لترسيخ العقيدة الصحيحة من خلال تعليم القرآن الكريم؛ إذ أنه أنفع للمتربي ليقوم اعتقاده على اليقين مدعماً بالدليل، لا على التقليد فيثبت أمام ما يعترضه من الفتن والشبهات.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج

– القرآن الكريم هو المصدر الأساسي الذي يستقي منه أهل السنة والجماعة مسائل الاعتقاد مع مع صح سنة الرسول ﷺ.

– ترسيخ العقيدة مع تعليم القرآن الكريم هو منهج الرسول ﷺمع صحابته، ومنهج السلف الصالح بعده، وهذا المنهج يورث تعظيم الله في النفوس الذي يثمر بالانقياد والقبول.

٤–دراسة الزهراني (٢٠٢٠) بعنوان دراسة تحليلية للأصول العقدية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية [١]

هدفت الدراسة إلى معرفة الأصول العقدية للتربية الإسلامية وأثرها التربوي؛ لأن التطلع إلى معرفتها، والاهتمام بدراستها، والسعي لجعلها منهجاً لتربية النشء المسلم، ومنطلقاً لتصرفاته وسلوكه في الحياة لم يأت من فراغ، حيث توافرت مسوغات عديدة تؤكد الحاجة الملحة لهذه التربية لا سيما في عصر الانفتاح على الثقافات الأخرى، فالأصول العقدية لها علاقة بالتربية الإسلامية وعلى درجة من القوة والعمق، بحيث يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين، فالأصول العقدية بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر، وتربية بلا استناد إلى أصول عقدية راسخة تعني السير بلا دليل وبلا توجيه.

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.

أهم النتائج

– كلمة أصول لها أصل في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما يتفق مصطلح الأصول في الدلالات والاستعمال القرآني والنبوي واللغوي، وكذلك لدى الباحثين التربويين.

– لم ترد كلمة العقيدة في النصوص الشرعية قرآناً وسنة بالمعنى المتعارف عليه اليوم، وإنما ورد جذر كلمة (عقّد) ولكنها واضحة في دلالتها ومعناها فهي تدل على : التأكيد والإلزام، والتوثيق والقصد والنية.

(٢) حسن الزهراني : " دراسة تحليلية للأصول العقدية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية " مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد ١٨٦، أبريل ٢٠٢٠.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– للأصول العقدية للتربية الإسلامية آثارها التربوية على الفرد والمجتمع سواء في الأمور الاعتقادية، أو العبادية، أو الأخلاق والسلوك.

٥–دراسة جاسم (٢٠٢٢) بعنوان الآثار العقدية في التطور العلمي لدي الفرد المسلم [١]

هدفت الدراسة إلى بيان أن العقيدة في الإسلام هي رباط يوثق صلة الإنسان بدينه، وأن مبادئ الإسلام تقوم على العقيدة الصحيحة ومن ثَمّ تنعكس على العلوم المكتسبة، وهذه الأعمال إنما تصح وتُقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، وطريق العلم والمعرفة من أهداف الإسلام.

منهج الدراسة: المنهج التحليلي.

أهم النتائج

– القرآن الكريم فتح العقل لعلوم الدنيا والدين، وان المجال الطبيعي لملكات الإنسان العليا هي البحث في هذا الكون، وكل عائق اصطنع لمنع العقل الإنساني من التجوال في الآفاق، فهو عائق افتعله الجهل أو الضلال والإسلام برئ منه.

-أن الفرد المسلم من منطلق القرآن الكريم والسنة النبوية التي بين يديه ، وعلى هديهما اتجه إلى العلم ليأخذه أينما وجد، لذلك تفتّح عقله للعلوم المادية، فظهر ذلك الفكر النير.

– إن هذا الكون عظيم يحير العقول، ويدهش الأبصار، والحقيقة أننا جمّدنا عقولنا وتخلينا عن عقيدتنا التي تدعونا إلى أن ننظر في هذا الملكوت، ونفكر في هذا العالم، وفي السماء، وفي الأرض، وفي الهواء، في كل صنعة صنعها الله عز وج، وبذلك لم نصل إلى ما وصل إليه الغرب من التطور والتقدم في العلوم والمعارف التي استغلتها عقولهم من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، رغم أنهم لا يؤمنون بهما.

التعقيب على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسات السابقة على أهمية البحث في الكتاب والسنة لاستنباط ما يُمكن استنباطه من مضامين تربوية، كما بينت الدراسات السابقة عن غنى كتب السنة النبوية بالمضامين التربوية المتنوعة التي لها آثار تربوية على حياة الفرد والمجتمع.

خطة البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي؛ فقد تم تقسيمه إلى المحاور الآتية:

– **الإطار المفهومية للتربية العقدية وأهميتها.**

– **الإطار الفكري للتربية الروحية ومكانتها.**

(١) محمد جاسم : " الآثار العقدية في التطور العلمي لدي الفرد المسلم " مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٤، ٢٠٢٢.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

- معالم التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين.

- التطبيقات التربوية لجانبي التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين.

- نتائج البحث وتوصياته.

وفيما يلي عرض موجز لهذه المحاور:

أولاً: التربية العقدية

إن العقيدة هي أساس المنهج التربوي الإسلامي، إذ لا يتم بناء الأفراد وتربيتهم ما لم يكن هناك أساس قوي يُبني عليه هذا المنهج، فالعقيدة الصحيحة إذا ما استقرت في القلب تُسهِّل على المربي بعد ذلك أن يُقيم الدعائم الأساسية في التربية، وسوف يتم دراسة جانب التربية العقدية من خلال ١-أهمية العقيدة

٢-أهم معالم التربية العقدية في كتاب رياض الصالحين.

١-أهمية التربية العقدية

لا شك أن العلاقة بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق بحيث يُمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين، فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر، وتربية بلا استناد إلى عقيدة تعني سيراً بلا دليل. (١)، والعقيدة الصحيحة هي التي تنظم حياة الإنسان النفسية وتوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل سلوكه وعادته قوى متضافرة متعاونة ترمي إلى هدف واحد وهو تحقيق العبودية لله -سبحانه وتعالى -وللعقيدة أهمية وفوائد منها ما يلي: (٢)

- تشكِّل العقيدة الإسلامية أساس التربية في الإسلام، فهي التي ترسم الإطار التصوري لعلاقة الإنسان المسلم بربه، وبنفسه، وبالكون من حوله، وأنها الأساس التي تصدر عنه قيم واتجاهات الإنسان المسلم.

- تعتبر العقيدة هي الدافع الموجه للسلوك، وبدونها تكون حركة الفرد وأعماله من غير ضابط يضبطها، أو معيار يحدد اتجاهها.

- العقيدة هي التي تصقل شخصية الفرد وتجعله شخصاً ربانياً، وبدونها يكون أقرب إلى النفاق والضلال.

- تنمّي العقيدة في النفوس الإيمان بالله باعتبار أنه هو الركن الأول من أركان العقيدة الصحيحة.

- تنمّي في النفوس الوازع الديني، فيبتعدون عن التصرفات الخاطئة.

(١) آمال المرزوقي : مضامين تربوية في سورة البقرة (القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٥) ص٧٥.
(٢) محمد اصليح : مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني (ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠٠٩) ص٣٧.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– تُكسِب العقيدة الاطمئنان النفسي بعيداً عن الصراع والقلق والاضطراب.

– تجعل الإنسان قادراً على مقاومة التيارات الفكرية المخالفة للمنهج الصحيح والرد عليها، والثبات أمام الفتن الكثيرة التي يتعرض لها الإنسان المسلم مقابل التخلي عن عقيدته.

– تملأ القلب أمناً وسكينةً واطمئناناً ويجعل الضمير يقظاً مما يجعل المسلم يقدر على مواجهة التحديات.

– إن القوة المستمدة من الإيمان بالله كفيلة بأن تجعل الإنسان قوياً أمام نفسه وأمام الناس.

– الإيمان يجعل الإنسان المربي يبتغي بعمله وجه الله –سبحانه –مما يترتب على ذلك غرس عقيدة الإيمان في نفوس المتربيين.

٢–أهم معالم التربية العقدية في كتاب رياض الصالحين

أ–الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

مواضع الإيمان في كتاب رياض الصالحين

جاءت الإشارة إلى الإيمان في كتاب رياض الصالحين في مواضع عديدة وهذه بعضها:

الموضع الأول

عن أبي عمرو –وقيل: أبي عمْرة –سُفيان بن عبدِ اللهِ –رضي الله عنه –قال: قُلتُ يا رسولَ اللهِ، قُل لي في الإسلامِ قَولاً لا أسألُ عنه أحداً غيركَ. قال: " **قُلْ: آمنتُ باللهِ ثُمَّ استقِمْ** ".(١)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي:

– الإيمان الصحيح يقتضي الاستقامة في توحيد الله، والالتجاء إليه وحده واعتقاد النفع والضر فيه، وعدم الإشراك به في ذاته أو صفاته أو أفعاله. (٢)

– من فقه الدعوة عدم الإطناب في الخُطب والمواعظ، لذا ينبغي الاقتصار على ما يجذب النفوس ويشدّ الأذهان، لأن كثرة الكلام تجعل الحديث عقيماً مما يجعل فهمه صعباً وشاق.

– سلامة التفكير تكمن في اتباع المنهج الرباني الذي تسامى عن الأهواء والضلالات.

(١) مسلم (٣٨).
(٢) محمد تاتاي : إيضاح المعاني الخفية في الأربعين النووية (مصر، دار الوفاء للنشر والتوزيع ط١٤، ٢٠١٣) ص١٥٩.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– من إكبار أولي الجاه وذوي المكانة العالية نداؤهم بكنيتهم المحببة إليهم، وعدم مناداتهم بأسمائهم المجردة لأن هذا من الجفاء، ولا أحد يستحق الإجلال والتقدير أكثر من رسول الله ﷺ.

– دعوى الإيمان لا تكفي ما لم يَدل على الإيمان العمل، فإنه ترجمة له وثمرة من ثمراته.(١)

– سؤال أهل العلم والاستقامة ومصاحبتهم من أهم الأمور التي ترشد الإنسان إلى طرق الحق والخير في الدنيا والآخرة.

الموضع الثاني

عن أبي هريرة –رضي الله عنه –عن النبي ﷺ "**الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةٌ: فأفضلُها قولُ: لا إلهَ إلا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأذَى عنِ الطَّرِيقِ، والحيَاءُ شُعبةٌ مِنَ الإيمانِ** ".(٢)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي:

– الإيمان في الحديث يُراد به العمل بدليل أنه ذكر فيه أعلى الأعمال، وهو قول لا إله إلا الله، وأدناها أي أقربها، وهو إماطة الأذى.

– الإيمان والعمل متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ولا يستغني عنه.

– نبه ﷺ على أن أفضل شُعب الإيمان هو التوحيد والذي لا يصح شيء من هذه الشُعب إلا بعد صحته.(٣)

– الحياء صفة حميدة لكن الحق لا يُستحيى منه " **واللهُ لا يَستَحيي مِنَ الحَقِ** " (الأنبياء : جزء من آية (٥٣)(٤)

– التخلق بالحياء يمنع الإنسان من كل معصية ويحمله على امتثال كل طاعة.

– تفاوت مراتب الإيمان ليست مدعاة لاحتقار بعض شعائر الدين لأنها كلها من رب العالمين.

– ذكر ﷺ مثال للقول وهو لا إله إلا الله وذكر مثال للعمل وهو إماطة الأذى عن الطريق ليدل ذلك على أن الإيمان قول وعمل.(١)

---

(١) مصطفى الخن وآخرون : نزهة المتقين شرح رياض الصالحين (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٤، ١٩٨٧) ص١١٩.
(٢) البخاري (٩)، مسلم (٣٥).
(٣) محمد إلياس : شرح رياض الصالحين (٢٠١١) ص١٠١.
(٤) ابن عثيمين : شرح رياض الصالحين (السعودية، مؤسسة ابن عثيمين الخيرية، ج١، ط١٨، ٢٠٢٠) ص٧٢٣.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

الموضع الثالث

عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ " **من شَهِد أنْ لا إلـهَ إلّا اللـه وحدهُ لا شريكَ لـه، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، وأنَّ عيسى عبدُ اللـهِ ورسولهُ، وكلمتـهُ ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منهُ، وأنَّ الجنّةَ حقٌ والنارُ حقٌ، أدخلهُ اللهُ الجنّة على ما كان من العمل.**(٢)

وبالدراسة التحليلية للحديث يُمكن استنباط ما يلي :

– خص عيسى بالذكر رداً على النصارى في إنكارهم أنه رسول الله، وسماه كلمة مبالغة لأنة تكلم في غير أوانه، وأُضيف إلى الله تعظيماً (وروحٌ منه) سماه روح لأنه أحيا به الأموات فكان كالروح وأحيا به القلوب من موت الجهالة.(٣)

– من مات على الإيمان لا تُخرجه الكبائر عن إيمانه فيدخل الجنة، أمّا كونه ابتداءً أو بعد دخول النار فمُفوض إلى مشيئة الله تعالى.

الموضع الرابع

عن أبي هريرة أو أبو سعيد الخدري – رضي الله عنهما – شك من الراوي ولا يضر لأنهم كلهم عدول قال : لما كان يوم غزوة تبوك، أصاب الناس مجاعة، فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا، فأكلنا وادهنا ؟ فقال رسول الله ﷺ " **افعلوا** "فجاء عمر – رضي الله عنه – فقال يا رسول الله إن فعلت قل الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك البركة. فقال رسول الله " **نعم** " فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجئ بكف ذرة، ويجئ الآخر بكف تمر، ويجئ الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، فدعا رسول الله بالبركة، ثم قال : " **خذوا في أوعيتكم** "، فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملاؤه، وأكلوا حتى شبعوا وفضل فضلة، فقال رسول الله ﷺ : " **أشـهدُ أنْ لا إلـهَ إلّا اللـه، وأنّـي رسولُ اللـهِ، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاك، فيُحجب عن الجنّة** ".(٤)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي :

– أدب الصحابة مع رسول الله ﷺحيث كانوا يستأذنونه فيما يحبون أن يفعلوا، وكذا يتعين على الجماعة الذين لهم مرشد وموجه.

---

(٥) سليم الهلالي : بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين (دار ابن الجوزي) ص٢٠٥.
(١) البخاري (٣٤٣٥)، مسلم (٢٨).
(٢) ابن علان : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (بيروت، دار المعرفة، ج٤، ٢٠٠٤)ص٣٠٧.
(٣) مسلم (٢٧).

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– ثبوت المعجزة للرسول ﷺ، وتكثير الطعام وقع له ﷺ أكثر من مرة.

– جواز الإشارة على الأئمة بما فيه مصلحة وإن كان ذلك حقٌ مفضول.

الموضع الخامس

وعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد بياض الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخديه، وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ قال رسول الله ﷺ : " **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا.** قال : صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال : فأخبرني عن الإيمان ؟ قال رسول الله ﷺ : " **أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.** قال : صدقت. قال : أخبرني عن الإحسان ؟ قال : " **أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.** قال : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل " قال : فأخبرني عن أمارتها ؟ قال : " **أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان** " ثم انطلق، فلبثتُ مليا، ثم قال : يا عمر، أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم. قال : " **إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.**(١)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي :

– فيه دليل أن الله مكّن الملك أن يتمثل فيما شاء من الصور البشرية، وقد كان يتمثل جبريل للنبي ﷺفي صورة دحية، ولم يره على صورته الأصلية غير مرتين كما صح الحدث بذلك.

– لو لم يكن من السنة غير هذا الحديث لكان وافياً بأحكام الشريعة، فهو جامع لها علماً ومعرفة وأدباً ولطفاً.

– وضع كفيه على فخذي نفسه، لا على فخذي النبي ﷺ، وذلك من كمال الأدب في جلسة المتعلم أمام المُعلِّم، بأن يجلس بأدب واستعداد لما يسمع.

– الإيمان هو التصديق بقواعد الدين، والإسلام هو الانقياد بالأفعال الظاهرة الشرعية، فهما مختلفان مفهوماً لكنهما متلازمان، فلا يُقبل إيمان بلا إسلام ولا إسلام بلا إيمان، وقد يُتوسع الشرع فيهما فيستعمل كل واحد منهما مكان الآخر.

(١) مسلم (٨).

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– الإيمان يتضمن أموراً ثلاث : الإقرار بالقلب، والنطق باللسان، والعمل بالجوارح والأركان.

الموضع السادس

عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال : بعَثَنِي رسولُ اللهِ ﷺفقال : " **إنَّكَ تَأتِي قوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَاب ، فادْعُهُمْ إلَى شَهَادةِ أنْ لا إلَهَ إلا الله، وأَنِّي رَسُولُ اللهِ فإنْ هُمْ أَطاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمهُمْ أَنَّ اللهَ قدِ افْترضَ عَلَيهمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيْلة ، فَإنْ هُمْ أَطَاعوا لِذَالِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ قَدِ افتَرَضَ عَلَيهمْ صدَقةً تُؤخذُ مِنْ أغنيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِمْ، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ، فَإيَّاكَ وكرائِمَ أموالِهِم، واتقِ دعوةَ المظلومِ ، فَإنَّهُ لَيْس بينها وبيْنَ اللهِ حِجَابٌ** "[1]

وبالدراسة التحليلية للحديث يُمكن استنباط ما يلي :

– ينبغي على الإمام أن يبعث البعوث إلى الناس ليبلغهم دعوة الإسلام ، وهذا من أعظم الواجبات عليه.

– إن أول ما يُدعى إليه الناس شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

– إن أهم الواجبات بعد الشهادتين هو الصلاة.

– تعليم الدعاة فقه الأولويات من أهم المسائل التي ينبغي الحرص عليها.

– الزكاة فرض من فروض الإسلام وهي الركن الثالث من أركان الإسلام.

– يجوز صرف الزكاة لصنف واحد من أصناف الزكاة " تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم".

الموضع السابع

عن أنس – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : " **ثلاثٌ من كنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمان، أنْ يكونَ اللهُ ورسولهُ أحبَّ إليهِ ممَّا سواهُما، وأنْ يُحب المرءَ لا يُحبُهُ إلّا لله، وأنْ يكرهَ أنْ يعدَ في الكفرِ بعدَ أنْ أنقذهُ اللهُ منهُ كما يكرهُ أنْ يُقذفَ في النّار.**[2]

وبالدراسة التحليلية للحديث يُمكن استنباط ما يلي :

– تضمن هذا الحديث أصول المحبة الحقيقة التي تتفرع عنها حلاوة الإيمان، وهي :

(١) البخاري (١٤٩٦)، مسلم (١٩).
(١) البخاري (٦٩٤١).

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

أ–تكميل هذه المحبة؛ بأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما؛ لأن محبة الله ورسوله لا يُكتفى فيها بأصل الحب، بل لابد أن يكون الله ورسوله أحب للعبد مما سواهما من ماله ووالديه وولده ونفسه التي بين جنبيه.

ب–تفريع هذه المحبة، بأن يُحب في الله، ويُبغض في الله، فيُحب ما أحب الله، ومن أحب الله، ويُبغض ما أبعض الله، ومن أبغض الله.

ج–دفع ضد هذه المحبة، بأن يكره ضد الإيمان أعظم من كراهته الإلقاء في النار.

– المراد من الردة في الحديث الردة الحقيقة التي تكون في القلب، أما من أُكره وقلبه مطمئنٌ بالإيمان فهذا لا يضره.

ثانياً: التربية الروحية

من المؤكد أن الروح جزء من الإنسان، بل هي أشرف جزء فيه؛ لأنها نفخة من الله تعالى، وأن في الإنسان حاسة روحية تتلمس آفاق النور دائما ونوازع نفسية تدعوه للبحث عن الله تعالى، لذلك وجب عليه تحقيق مطالب كائنه الروحي المُستكنّ في هيكله، وذلك بتربيته تربية تستهدف السبيل أمامها لمعرفة الله تعالى وتعوديها وتدريبها على القيام بأعباء العبودية لله تعالى. (١)، وسوف يتم دراسة جانب التربية الروحية من خلال ١–أهمية التربية الروحية. ٢–أهم معالم التربية الروحية في كتاب رياض الصالحين.

١–مكانة التربية الروحية

– تُعد من أهم جوانب التربية التي تؤثر في شخصية الفرد تأثيراً كبيراً، فتجعله ميالاً للخير، متحلياً بالصفات الحميدة، ملتزماً في سلوكه وتصرفاته التزاماً ذاتياً مستمراً.

– التربية الروحية هي نواة التربية الإسلامية وجوهرها، وقد قامت على قواعد قوية وأسس متينة من شأنها توطيد أواصر الصلة بين المسلم وربه، وربط أسباب دنياه بأسباب آخرته.

– التربية الروحية توازن بين مطالب الروح ومطالب الجسد، وأقرب مثال على ذلك العبادات التي تُعنى بالجانبين الروحي والمادي في الإنسان، وقد جُعلت متنوعة ومُتكررة ليبقى المسلم على طهارة روحية مُتجددة تُقربه من ربه، وتجذبه إليه كلما نأت به ماديات الحياة بعيداً عنه. (٢)

– التربية الروحية تساهم في تطوير الفرد بشكل شامل، وتساعده على العيش بصورة أكثر سعادة ورضا وتحقيق النجاح في الحياة.

(٢) محمد عبد الرءوف بهنسي : الإسلام بين المادية والروحية (القاهرة، مؤسسة الخليج العربي، ط٢، ١٩٨٧) ص١٥.
(١) غازي صبحي :التربية الروحية في الإسلام (دار المعمور، ٢٠٠٩) ص٤.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– يُعتبر الجانب الروحي من أهم الأسس التي تُصقل القيم والأخلاق لدى الإنسان، فالجانب الروحي يعمل على تعزيز القيم الأخلاقية مثل الصدق، والعدل، والرحمة، وغيرها، وبالتالي يُساهم في بناء مجتمع أفضل.

– تجعل الإنسان المسلم دائم الصلة بالله –سبحانه –، وتُورِّث المسلم خشية الله ومراقبته في السر والعلن.

– التربية الروحية من أهم أسباب رفع البلاء ونزول الرحمات،وتجعل المسلم دائم التواضع والتذلل والانكسار لله – سبحانه –، وهي من أهم أسباب النصر والثبات.

٢ –أهم معالم التربية الروحية في كتاب رياض الصالحين

١ –الدعاء

وهو عبادة وسمة للعبودية، يستدعي به العبد من الله العناية، ويستمد المعونة، ويستجلب الرحمة، ويدفع النقمة، ويُظهر الافتقار والذلة متبرئاً من الحول والقوة إلا به سبحانه. (١)

٢ –الذكر

وهو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الله –سبحانه –. (٢)

١ –الدعاء

مواضع الدعاء في كتاب رياض الصالحين

الموضع الأول

عن النُّعمان بن بشير –رضي الله عنه –عن النبي ﷺ قال " **الدُّعاءُ هوَ العِبادَة** ".(٣)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي:

– الدعاء هو العبادة لأنه يشمل على ذكر الله بأسمائه وصفاته، والتضرع إليه، والابتهال له، والسؤال منه، فكل ذلك عبادة. (٤)

– الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له، وما شُرعت العبادات إلا للخضوع للباري وإظهار الافتقار إليه. (٥)

(١) بكر أبو زيد :تصحيح الدعاء (السعودية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص١٦.
(٢) ابن عطاء السكندري : مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩١٤) ص٣.
(٢) أبو داود (١٤٧٩)، الترمذي (٣٣٧٢) .
(٣) بدر العيني : شرح سنن أبي داود (الرياض، مكتبة الرشد، ج٥، ١٩٩٩) ص٣٩٤ .
(٤) أبو العلا المباركفوري : تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي (بيروت، دار الكتب العلمية، ج٩) ص٢٢٠.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– الإنسان إذا دعا ربه فقد اعترف لله –عزَّ وجل –بالكمال وأنه على كل شيء قدير، وأنه لم يدعوا غيره لا ملكاً ولا ولياً ولا غيره وهذا هى حقيقة العبادة.

– الدعاء صلة بين العبد وبين ربه.

– الإنسان يدعوا بما يريد ويتمنَّى والله –سبحانه –يُجيبه بما فيه الخير له.

الموضوع الثاني

عن أبي هريرة –رضي الله عنه –أن رسول الله ﷺ قال " **أَقْربُ ما يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعاء** ".(١)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي:

– الحديث فيه دليل أن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة.

– يُستحب الإكثار من الدعاء في السجود لأنه أقرب للإجابة.

– أقرب ما يكون العبد من ربه حين يكون ساجدا، المراد به قرب الرتبة والمكانة والكرامة، لا قرب المسافة والمساحة.(٢)

٤–جُعل السجود أقرب أحوال العبد من ربه لأن حالة السجود تدل على غاية التذلل، واعتراف المسلم بعبودية نفسه وربوبية ربه.

٥–" أقرب ما يكون العبد من ربه " في الكلام مضاف محذوف، أي أقرب ما يكون العبد من رحمة ربه وفضله. (٣)

الموضع الثالث

عن عُبادة بن الصامت – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال " مَا عَلَى الأَرضِ مُسْلِمٌ يَدْعوا الله تَعالى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتاهُ الله إِيَّاهَا أَوْ صَرَف عنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَم يَدْعُ بِإِثْم، أَوْ قَطِيعَةُ رحمٍ " فقال رجل من القوم : إذاً نُكثر، قال : " اللهُ أَكْثر ".(٤)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي :

(١) مسلم (٤٨٢).
(٢) المباركفوري : منة المنعم في شرح صحيح مسلم (الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ج١، ١٩٩٩) ص٣١٣.
(٣) موسى لاشين :فتح المنعم شرح صحيح مسلم (دار الشروق، ج٣، ٢٠٠٢) ص٥٤.
(٤) الترمذي (٣٥٧٣)، أحمد (٣٢٩/٥).

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– لا يخيب من يسأل الله بل لابد أن يحدث له شيء من هذه الأمور.

– الدعاء بإثم أو قطيعة رحم ظلم والله – سبحانه – لا يستجيب ما كان فيه ظلم.

– أن ما عند الله من الخير أكثر مما يطلب الناس ويسألون.

– المسلم لابد له أن يرضى باختيار الله له، لأن اختيار الله للعبد خير من اختياره لنفسه.

الموضع الرابع

عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " أَلِظُّوا بِيا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ"(١)

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي :

– أَلِظُّوا أي الزموا الدعاء بيا ذا الجلال والإكرام.

– من المستحب للداعي أن يُقدم قبل دعائه الثناء على الله – سبحانه – ثم يدعوا بما شاء.

– في الحديث دليل على أن أسماء الله وصفاته تتفاضل وبعضها أفضل من بعض.

٢– الذِّكر

مواضع الذكر في كتاب رياض الصالحين

الموضع الأول

عن عبد الله بن بُسر – رضي الله عنه – أن رجلاً قال يا رسول الله إن شرائع الإسلام كثُرت عليَّ ، فأخبرني بشيءٍ أتشبثُ به، قال " لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ الله ".(٢)

وبالدراسة التحليلية للحديث يُمكن استنباط ما يلي :

١–زال من أفعال المقاربة وهي تدل على الدوام والاستمرار.

٢–الرطوبة تدل على قُرب العهد بالمؤثر الذي أوجب هذه الرطوبة، فإذا تُرك جفّ، وإن تُعوهِد فإنه لم يزل كذلك.

٣–حرص الصحابة الكرام على سؤال النبي ﷺ عن الأمور الجامعة التي يُحصِّلون فيها الأجور العظيمة.

٤–الذكر من أعلى مقامات العبودية لله – سبحانه –.

(١) أحمد (١٧٧/٤)، الترمذي (٣٥٢٤).
(٢) الترمذي (٣٣٧٥)، ابن ماجه (٣٨٠٠) .

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

٥-من فُتح عليه في الذكر فُتح عليه في الخير.

٦-التيسير على الناس في العبادات بما يتناسب مع قدراتهم.

٧-أُوتي الرسول ﷺ جوامع الكلم، فقد كان كلامه قليلاً ويشمل الخير الكثير.

الموضع الثاني

عن أبي هريرة -رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺقال : " **يقول الله تعالى : أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدي بي، وأنا مَعهُ إذا ذَكَرَني، فَإنْ ذَكَرَني في نَفْسهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفْسي، وإنْ ذَكّرَني في مَلأٍ، ذَكَرْتُهُ في مَلأٍ خَيْرٍ منْهُمْ** "(١)

وبالدراسة التحليلية للحديث يُمكن استنباط ما يلي:

- أنا عندي ظن عبدي بي أي ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن المُجازاة عند فعل العبادة.

- المعية في الحديث هي المعية الخاصة التي تكون لأهل الذكر وهي معية النصر والتأييد والحفظ.

- فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي أي ذكرني سراً بالتنزيه والتقديس ذكرته سراً بالثواب والرحمة.

- والنفس هنا بمعنى الذات والباري -سبحانه وتعالى له ذات على الحقيقة. (٢)

- الحديث لا دليل فيه لتفضيل مطلق الملك على البشر، لإمكان أن يُحمل أن المراد من الملائكة خواصهم، وهم أفضل من البشر.

الموضع الثالث

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه -قال: قال رسول الله ﷺ : " لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الملائِكة، وغشِيتهُمُ الرَّحْمةُ، ونَزَلَتْ علَيْهِم السَّكِينَة، وذكَرَهُم اللهُ فِيمن عِنْده " (٣)

وبالدراسة التحليلية للحديث يُمكن استنباط ما يلي :

- لا يقعد قوم يذكرون الله أي بما ورد في الكتاب والسنة من تسبيحٍ واستغفارٍ وقراءة قرآن وغير ذلك من الأذكار.

(١) البخاري (٧٤٠٥) ، مسلم (٢٦٧٥) .
(٢) القاضي عياض : إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (القاهرة، دار الوفاء للطباعة، ج٨، ١٩٩٨) ص١٧٣.
(٣) مسلم (٢٧٠٠).

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

– إلا حفتهم الملائكة أي أحاطت بهم تشريفاً لهم وجلست تستمع الذكر لتكون شهوداً لهم يوم القيامة.

– وغشيتهم الرحمة أي عمتهم وأحاطت بهم من كل جانب، لتكون بمنزلة الغطاء الشامل لكل ما يحتاجون إليه.

– السكينة هي : شيء يقذفه الله في القلب فيورثه الصفاء والنقاء، ويُذهب عنه الظلمة والسواد، ويكون ذلك مع الطمأنينة والوقار.

– الله يباهي بالذاكرين الملائكة المقربين في الملأ الأعلى، وهذه من أفضل مزايا ذكر الله –عز وجل–.

الموضع الرابع

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه.(١)

وبالدراسة التحليلية للحديث يُمكن استنباط ما يلي :

– كان النبي ﷺ يذكر الله في كل أحواله وفي كل أوقاته، إلا الحالات التي يُمتنع فيها الذكر، كوقت قضاء الحاجة وغيرها.

– في الحديث دليل أنه لا يُمنع من على غير طهارة من ذكر الله، وإنما اختلف العلماء في قراءة الحائض والجنب للقرآن.

– الذكر يكون بالقلب واللسان، وكان رسول الله ﷺأكثر الناس ذكراً لله بقلبه ولسانه.

– معنى الحديث أن رسول الله ﷺ كان يذكر الله متطهراً، ومحدِثاً ، وقائماً، وقاعدا، ومضجعاً، وماشياً.

ويرى البحث الحالي أن الذكر من أفضل العبادات وأسهلها وأيسرها، والله – سبحانه – يُجازي على الذكر بما لا يُجازي على غيره من العبادات، فترى أن كلمات قليلة قال عنها رسول الله ﷺ أنها أحبُ إليه مما طلعت عليه الشمس وهي سبحان الله، الحمد لله، لا اله إلا الله، الله أكبر، والأفضل في الذكر أن يجتمع عليه القلب واللسان، وأن يكون من الوارد في القرآن والسنة.

الموضع الخامس

عن على بن طالب – رضي الله عنه – أن فاطمة – رضي الله عنها – شكت ما تلقى من أثر الرَّحا، فأتى النبي ﷺ سبْيٌ، فانطلقت فلم تجده، فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ أخرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال : " على مَكَانِكُما . فقعد بيننا حتى

(١) مسلم (٣٧٣) .

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

وجدتُ برد قدميه على صدري، وقال : " **ألا أُعلِمُكُما خيراً ممَّا سألتُماني ؟ إذا أخذْتُما مَضَاجِعَكُما تُكبِّرا أربعاً وثلاثين، وتُسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثاً وثلاثين؛ فهو خيرٌ لكُما من خادم** ".[١]

وبالدراسة التحليلية للحديث يمكن استنباط ما يلي :

– النبيﷺ يعلم أصحابه الأذكار الجامعة التي يُعطى عليها الثواب العظيم في الآخرة، وتكون عوضاً لهم عن شدة العيش في الدنيا.

– الحديث فيه استحباب المداومة على الذكر، حيث ورد أن علياً – رضي الله عنه – لم يترك هذه الوصية ليلة صفين.

– الحديث فيه حمل الإنسان أهله على ما يحمل عليه نفسه من إيثار الآخرة على الدنيا إذا كانت لهم قدرة على ذلك.

– قال ابن حجر : من واظب عليه لا يتضرر بكثرة العمل، ولا يشق عليه ولو حصل له التعب.

التطبيقات التربوية لجانبي التربية العقدية والروحية في كتاب رياض الصالحين

أولاً: على مستوى المدرسة

١ – الإدارة المدرسية

والإدارة المدرسية هي إدارة تربوية في المقام الأول ولها الدور الأكبر في عملية التربية، إذ لا يستقيم عمل بدون إدارة تتحمل المسؤولية، وترتقي بالمجتمع سلوكياً وأخلاقياً ودينياً وعلمياً، وتتصدى لكل المحاولات التي تحول بينها وبين أداء رسالتها السامية.

ومن أبرز التطبيقات على مستوى الإدارة المدرسية ما يلي :

– يرى البحث الحالي أن على الإدارة المدرسية أن توجه مرؤوسيها إلى غرس القيم والعادات والمعتقدات الصحيحة في نفوس الطلاب، وإلى مراقبة سلوك التلاميذ، وإلى توجيههم في كل ممارستهم وأدائهم لأدوارهم، ولقد كان النبي ﷺيربي الصحابة ويغرس في نفوسهم القيم والمعتقدات الصحيحة، ويحثهم على الذكر والدعاء، ويضع المنهج القويم الذي يتبعه أصحابه ويسيرون عليه من بعده.

٢ – المعلم

القدوة أسلوب في التربية من أفضل الأساليب وأكثرها نجاحاً وانتشاراً وهو أسلوب قديم، بل هو من أقدم الأساليب، ولقد كان الصحابة الكرام أكثر الناس اقتداءً بالنبي ﷺ امتثالاً لقوله تعالى " **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي**

(١) البخاري (٥٣٦١) .

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

رَسُولِ اللـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرجُوا اللـهَ والْيوْمَ الأَخِرَ وذَكَرّ اللـهَ كَثِيرا " (الأحزاب : آية (٢١))، والقدوة الحسنة هي المثال الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل، وهذا المثال الواقعي قد يكون مثالاً حسياً مشاهداً ملموساً يُقتدى به، وقد يكون مثالاً حاضراً في الذهن بأخباره وسيره وصوره مرتسمة في النفس بما أثر عليه من سير، وقصص، ومن أنباء، وأقوال، وأفعال.(١)

ومن أبرز التطبيقات على المعلم ما يلي :

– يرى البحث الحالي أن القدوة الدائمة والمتجددة على مدار الأزمنة هو الرسول ﷺ فكلما ازداد المتربين تبحراً واطلاعاً على سيرته ازدادوا حباً له وتمسكاً بهديه وسنته، فعلى المعلم أن يكون قدوة لطلابه في الخير لأنهم يكتسبون ويتعلمون منه الفضائل والقيم وأمور الدين والعقيدة والعبادات وغيرها.

٣–المناهج

تحتوي المناهج على عدد من الخبرات والأنشطة التي تُساعد الطلاب على النمو الخلقي والعلمي، وتسعى أهداف المنهج بمحتواها وأساليبها إلى تعديل سلوك الطلاب وإعدادهم إعداداً سويا.

ومن أبرز التطبيقات على المناهج ما يلي :

– ينبغي عند وضح المناهج أن تُبنى على أساس العقيدة الإسلامية الصحيحة وترسيخ مبادئها وتعميقها في النفوس، وتعزيز الجانب الإيماني لدى الطلاب.

– أن يكون محتوى المنهج قائم على تربية النشء تربية إسلامية، وتدعيم القيم الأخلاقية والروحية في نفوس الطلاب.

٤–النشاط المدرسي

للنشاط المدرسي مكانة كبيرة لدى الطلاب، ويلعب دوراً بارزاً في صرف طاقات الطلاب، وتنمية مواهبهم وقدراتهم، كما ينبغي أن تكون الأنشطة مدروسة ومخطط لها لتطوير وتعزيز المبادئ والقيم لدى الطلاب وتحقيق الأهداف الموضوعة، ومن أبرز التطبيقات على النشاط المدرسي ما يلي:

– إقامة المحاضرات والندوات التي تدعوا إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية وتوجيهاتها.

– إلقاء الكلمات عبر الإذاعة المدرسية التي تدعوا إلى أهمية الذكر والدعاء.

ثانياً: على مستوى الأسرة

لقد حث الإسلام على المبادرة لتكوين وتنشئة أسرة سليمة، كونها اللبنة الأساسية لبناء المجتمع والحضارات؛ لأن المجتمع السليم الذي تُناط به التكاليف الحياتية يُنشئ جيلاً متماسكاً، يقود الأمة للتقدم

(١) عبد الرحمن الميداني :الأخلاق الإسلامية وأسسها (دمشق، دار القلم، ط٥، ١٩٩٩) ص٢١٤.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

والرقي في شتى المجالات، والناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية، يتبين له السبيل الواجب إتباعه لبناء أسرة سليمة تسعى لتحقيق الأهداف المنشودة.

ومن أبرز التطبيقات على مستوى الأسرة ما يلي:

– إيمان الأبوين بعقيدة التوحيد، والالتزام بتعاليم الإسلام وهديه والتخلق بأخلاقه، وحرص الأبوين على تعلم القرآن والسنة، يراه الأبناء في آبائهم فيتوارثونه منهم، ولقد كان النبي ﷺ يحرص على تربية أولاده ويغرس في قلوبهم العقائد الإيمانية الصحيحة.

– ذكر الأبوين لله تعالى باستمرار، واللجوء إليه بالدعاء والإنابة وأنواع العبادات على مسمع ومرأى من الأبناء، فيكون بذالك الآباء قدوة لأبنائهم.

نتائج البحث وتوصياته

أولاً: النتائج

بعد الدراسة والتحليل لبعض الأحاديث التي احتوى عليها كتاب رياض الصالحين في الجانب العقدي والروحي توصلت الدراسة إلى الآتي:

١–يعتبر كتاب رياض الصالحين من أهم كتب الإمام النووي رحمه الله وأشهرها؛ حيث انتقى فيه مجموعة من الأحاديث تشمل كل أمور الحياة كان من أهمها الأمور العقدية والروحية.

٢–احتوى الكتاب على مفاهيم عقائدية كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ومفاهيم روحية كالذكر، والدعاء، وتُبين الدارسة أن للعقيدة أثراً تربوياً واضحاً على سلوك المسلم، وهي تشكل أساس التربية في الإسلام، فهي ترسم الإطار التصوري لعلاقة الإنسان بربه، وبنفسه، وبالكون من حوله، وهي الأساس التي تصدر عنه قيم واتجاهات الإنسان.وبينت الدراسة ما للمفاهيم الروحية من أهمية في حياة المسلم، فهي التي تربط الإنسان بربه وتجعله دائماً في حالة من الرضا والاطمئنان.

ثانياً: التوصيات

بعد تحليل بعض أحاديث كتاب رياض الصالحين وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها توصي بما يلي:

١–ضرورة الاهتمام بأحاديث النبي ﷺوالوقوف على ما تضمنته من مضامين تربوية.

٢–ضرورة أن يسعى المربون إلى غرس المفاهيم والمعايير الإسلامية في نفوس الطلاب.

٣–حث المعلمين على دراسة المضامين التربوية المتضمنة في كتب السنة النبوية.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

٤-لابد أن تعتمد التربية على القيم والمعايير الإسلامية لإعداد المواطن الصالح، وتربية جيل ليكونوا قادة للتغيير والإصلاح في المجتمع.

٥-حث وسائل الإعلام للتركيز على التربية الإسلامية وعمل برامج تربوية إسلامية تهتم بالمتعلمين.

٦-إعداد دراسات متنوعة تعتني باستنباط المضامين التربوية للأحاديث النبوية لما لها من أهمية في حياة المجتمع والأفراد.

٧-إنشاء مراكز للبحوث الإسلامية تهتم بالحث في السنة والتراث الإسلامي.

٨-عقد دورات متخصصة للمعلمين والدعاة في دراسة كيفية استنباط المضامين التربوية من الأحاديث النبوية.

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

المراجع

١-ابن عاشور، الطاهر : التحرير والتنوير (تونس : الدار التونسية للنشر، ج٤، ١٩٨٤).

٢-ابن ماجه، أبو عبد الله محمد : سنن ابن ماجه ت الارناؤوط (بيروت، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩).

٣-ابن حنبل، أحمد : مسند الإمام احمد بن حنبل ت الأرناؤوط وآخرون (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ١٩٩٩).

٤-ابن منظور، محمد بن مكرم : لسان العرب (القاهرة : دار المعارف، د.ت).

٥-ابن فارس، أبو الحُسين أحمد : معجم مقاييس اللغة (بيروت : دار الفكر، ج٢، ١٩٧٩).

٦-ابن عثيمين، محمد بن صالح : شرح رياض الصالحين (السعودية، مؤسسة ابن عثيمين الخيرية، ج١، ط١٨، ٢٠٢٠).

٧-ابن علان، محمد بن علي : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (بيروت، دار المعرفة، ج٤، ٢٠٠٤).

٨-أبو داود، سليمان بن الأشعث : سنن أبي داود ت الأرناؤوط وآخرون (بيروت، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩).

٩-أبو العنين، على خليل : فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم (القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٠).

١٠-القرطبي، محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القران ت أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة : دار الكتب المصرية، ج١، الطبعة الثانية، ١٩٦٤).

١١-البيضاوي، عبد الله بن أبي القاسم : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ج١، ١٩٩٨).

١٢-الترمذي، أبو عيسى : الجامع الكبير (سنن الترمذي) : بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦).

١٣-الألباني، ناصر الدين :صحيح الجامع الصغير وزيادته (الرياض، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٩٨٨).

١٤-الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب : القاموس المحيط(بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط٨، ٢٠٠٥).

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

١٥-الفيومي، أحمد بن محمد : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت، المكتبة العلمية، ج٢).

١٦-الغزالي، أبو حامد : معارج القدس في مدارج معرفة النفس (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٥).

١٧-الراغب الأصفهاني، الحُسين بن محمد : المفردات في غريب القرآن (بيروت، دار القلم، ١٩٩٢).

١٨-المباركفوري، عبد الرحمن : تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي (بيروت، دار الكتب العلمية، ج٩).

١٩-المباركفوري، عبد الرحمن : منة المنعم في شرح صحيح مسلم (الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، ج١، ١٩٩٩).

٢٠-البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري (بيروت، دار طوق النجاة،٢٠٠١).

٢١-العسقلاني، أحمد بن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (القاهرة، المكتبة السلفية، ج١٣، ١٩٧١).

٢٢-العيني، بدر : شرح سنن أبي داود (الرياض، مكتبة الرشد، ج٥، ١٩٩٩).

٢٣-الهلالي، سليم : بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين (دار ابن الجوزي).

٢٤-النحلاوي، عبد الرحمن : أصول التربية الإسلامية وأساليبها (دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩).

٢٥-الميداني، عبد الرحمن : الأخلاق الإسلامية وأسسها (دمشق، دار القلم، ط٥، ١٩٩٩).

٢٦-القرضاوي، يوسف : كيف نتعامل مع السنة (القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٠).

٢٧-إلياس، محمد : شرح رياض الصالحين (٢٠١١).

٢٨-بهنسي، محمد عبد الرءوف : الإسلام بين المادية والروحية (القاهرة، مؤسسة الخليج العربي، ط٢، ١٩٨٧).

٢٩-صبحي، غازي: التربية الروحية في الإسلام (دار المعمور، ٢٠٠٩).

٣٠-عياض، القاضي : إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (القاهرة، دار الوفاء للطباعة، ج٨، ١٩٩٨).

٣١-لاشين، موسى : فتح المنعم شرح صحيح مسلم (دار الشروق، ج٣، ٢٠٠٢).

٣٢-كولن، محمد فتح الله : السنة النبوية تقييدها ومكانتها في التشريع الإسلامي (القاهرة : دار النيل للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٥).

Vol.29, No. 1, Jan, 2025 ISSN: 2090-5890 & 2735-3222

٣٣-مصطفى الخن، مصطفى البغا، محي الدين مستو، على الشربجي، محمد أمين لطفي : نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (بيروت : مؤسسة الرسالة، ج١، ١٩٧٧).

٣٤-محمود، على عبد الحليم : التربية الروحية (القاهرة، دار التوزيع الإسلامية، ١٩٩٥).

٣٥-مسلم، أبو الحُسين : صحيح مسلم (القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ١٩٥٥).

٣٦-سليمان، نافذ :التربية وتنمية المجتمع (غزة : مطبعة نافذ، ٢٠٢٣).

الرسائل والمجلات

١-أصليح، محمد : مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني (ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠٠٩).

٢-المشرف، مشرف :التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة (السعودية، الجامعة الإسلامية ، ٢٠١٣).

٣-المرزوقي، آمال : مضامين تربوية في سورة البقرة(القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٥).

٤-الزهراني، حسن : " دراسة تحليلية للأصول العقدية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية"مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد ١٨٦، أبريل ٢٠٢٠.

٥-بنجر، أماني : التربية العقدية في العهد المكي وتطبيقاتها التربوية (رسالة ماجستير، كلية التربية بمكة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨).

٦ -جاسم، محمد : " الآثار العقدية في التطور العلمي لدي الفرد المسلم " مجلة الجامعة العراقية، العدد ٥٤، ٢٠٢٢.

٧-شهاب، أحمد : المضامين العقدية والدعوية في خطبة الوداع (جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٦).

٨-محمد، منى عبد الخالق :" ترسيخ مسائل العقيدة الصحيحة من خلال تعليم القرآن الكريم " مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، العدد٢١، أغسطس ٢٠١٨.